General Sports Authority
الهيئة العامة للرياضة

Qassim University
جامعة القصيم

البحوث المشاكة بمؤتمر التعصب الرياضي «جامعة القصيم»

مؤتمر
التعصب الرياضي
الآثار والحلول
Intolerance Sport
Conference
Impacts & Solutions

مؤتمر
التعصب
الرياضي
الآثار والحلول
2018

التعصب الرياضي وتأثيره على أمن المجتمع مع تصور مقترح للحد منه

إعداد المُقدَم/ نايف بن راشد داخل الرحيلي
الإدارة العامة للدفاع المدني بالمدينة المنورة

التعصب الرياضي وتأثيره على أمن المجتمع مع تصور مقترح للحد منه

إعداد المُقدَم/ نايف بن راشد داخل الرحيلي
الإدارة العامة للدفاع المدني بالمدينة المنورة

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على ظاهرة التعصب الرياضي وتأثيرها السلبي على أمن المجتمع من خلال إيضاح المفهوم والمؤشرات والأسباب وأشكال هذه الظاهرة, وصولاً إلى النظريات المفسرة لها, وبيان تأثيرها على أمن المجتمع بمفهومه الشامل, مع وضع تصور مقترح للحد من التعصب الرياضي. ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال مدخل تحليل المحتوى النوعي بالطريقة الاستنتاجية, وتوصل إلى عدة نتائج من أهمها أن يتم مواجهة ظاهرة التعصب الرياضي من خلال أربعة ركائز أساسية (قانونية, وأمنية, والتربوية والإعلامية), وبناء عليه اقترح الباحث عدة توصيات يأمل أن تسهم في معالجة ظاهرة التعصب الرياضي.

مقدمة

تعد الرياضة مصدراً لرقي المجتمعات وتطورها وداعمة للتنمية المستدامة وقطاعاً استراتيجياً توليه الدول أهمية كبرى وتبوؤه مكان الريادة اعتباراً لأدواره المحورية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي ولحجم ما ينفق عليه من مصروفات مالية ضخمة كبناء المنشآت الرياضية والتعاقد مع اللاعبين والخبراء والمدربين الرياضيين والحصول على حقوق النقل التلفزيوني للمنافسات الرياضية, وتتنافس الدول لنيل شرف استضافة البطولات الرياضية بكافة أنواعها على أراضيها وتصرف عليها الغالي والنفيس, حتى أصبحت الرياضة من الروافد الاقتصادية المهمة للدول لما تمثله من جذب استثماري لكبرى الشركات والمؤسسات العالمية التي تتنافس في رعاية الأندية والمنتخبات واللاعبين, بالإضافة إلى تنافس الوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية ووسائل التواصل الاجتماعي للظفر بسبق النقل الإعلامي للحدث الرياضي وذلك من أجل كسب متابعة الملايين من المشجعين الذين يتابعون الأحداث الرياضية.

وإذا كانت الرياضة بهذا القدر من الأهمية من الناحية الاقتصادية, فهي تلعب دوراً مجتمعياً هاماً, فبالإضافة إلى كونها توفر فضاءات مناسبة للترفيه والاستمتاع بالرياضات المفضلة وتساهم في تأمين وتقوية الصحة العامة لعموم ممارسيها للمحترفين والهواة على حدٍ سواء, وتبعدهم عن مستنقعات الجريمة والجنوح والانحراف والإدمان باستغلال أوقاتهم في ممارسة نشاط رياضي معين, فإن الأهم فيها أنها تشيع قيم المواطنة والانفتاح والتسامح والروح الرياضية وتنشر مبادئ السلم والسلام ونبذ الكراهية والعنصرية, وتشكل أداة لتوحيد الشعوب وتقاربها وتذويب المسافات بل أحياناً كثيرة تصلح وترمم ما أفسدته السياسة(قمران, 2018, ص113) وذلك ما حدا بالرئيس الأمريكي الأسبق جيرالد فورد إلى القول: "نصر رياضي بإمكانه خدمة أمة أكثر من فوز عسكري"(اليازغي, 2006, ص17).

غير أنه منذ أن وجدت الرياضة بكافة أشكالها وأنواعها كان التعصب الرياضي والعنف والعدوان ملازمين لها, سواء في ألعاب الإغريق القدامى أو الرومان أو في القرون الوسطى(علاوي, 2002, ص36). وظاهرة التعصب الرياضي وما تفرزه من أعمال عنف وشغب داخل الملاعب وخارجها تُعد من الظواهر السلبية التي باتت تهدد الاستقرار والأمن المجتمعي بمفهومه الشامل, وقد أصبحت هذه الظاهرة منتشرة بين أفراد المجتمع كانتشار النار في الهشيم, وهي ليست حديثة وإنما ظاهرة قديمة قدم المنافسة الرياضية بكافة مجالاتها(ياسين, 2013, ص6).

وفي عصرنا الحاضر أصبحت ظاهرة التعصب الرياضي سمة للكثير من متابعي الرياضة وخاصة في مجال كرة القدم لأنها تحظى بالاهتمام الأكثر على مستوى الرياضات جميعها دون منازع. فهي ظاهرة خطيرة تحتاج إلى تكاتف وتعاون الجميع للحد من خطورتها, ذلك أننا نجد أنه لا يمر يوم إلا وتتصدر وسائل الإعلام المرئي والمقروء والمسموع ووسائل التواصل الاجتماعي يومياً تصاريح سلبية تشير بشكل أو بآخر إلى حالة مرضية لا تعني الانتماء بقدر ما تشير إلى أن العقلية الرياضية ما زالت أسيرة لنمط غريب من التعصب, وقد زادت في حدة ذلك مدرجات الكرة وما تحفل به من جماهير تعبر عن انتمائها لنادٍ أو لأخر تأخذ أشكالاً من الممارسات الكلامية والجسدية والانفعالات التي تنعكس بالضرر على المجتمع وأفراده(محمد, 2010, ص66). ويعد التعصب الرياضي وما يفرزه من أنماط عنف وعدوان من أصعب ما يواجه أمن واستقرار المجتمعات فسلوك الفرد في أي زمان أو مكان يتأثر بعوامل مختلفة, إذ يتأثر بجنس الفرد, وبحاجاته الشخصية والاجتماعية, وقدراته العقلية, كما يتأثر بظروف الأسرة التي ينتسب إليها ومستواها الاجتماعي والثقافي(أبو طامع, 2013, ص26).

وتبرز معالم التعصب الرياضي في أعمال العدوان والعنف الكتابي أو اللفظي أوالفعلي, وتتمثل في التجاوزات والتصرفات السلبية غير المقبولة أمنياً واجتماعياً التي تصدر من بعض الأفراد والمشجعين داخل وخارج أسوار الملاعب الرياضية, وهي تعتبر ظاهرة عدوانية سيئة تقلق كل المجتمعات, وغالب من يمارس التعصب الرياضي هم من فئة الشباب والمراهقين, حيث يلجئون إلى السباب والشتائم والصراخ وأعمال التخريب والتعدي على الأشخاص وممتلكات الغير العامة والخاصة, وغيرها من الأنماط السلوكية السلبية التي تدل على اضطراب في الشخصية وانحدار في السلوك وانخفاض في الوعي والإدراك لعواقب الأمور.

والواقع يؤكد أن التعصب الرياضي يعتبر ظاهرة اجتماعية قديمة قدم المجتمعات ذاتها, لكن الجديد هنا هو تنامي وتعدد مظاهر العنف والشغب والعدوان على الأشخاص والممتلكات العامة والخاصة مما يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على أمن واستقرار المجتمع بمفهومه الشامل, ولعل ذلك يستدعي تسليط الضوء على ظاهرة التعصب الرياضي وتأثيرها على أمن المجتمع وصولاً إلى نتائج وتوصيات قد تسهم في تعزيز وتكامل وقدرة الجهات المرتبطة بالمجال الرياضي على معالجة هذه الظاهرة السلبية من أجل الارتقاء بالمجال الرياضي تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030.

الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الباحث للأدب التربوي وتحقيقاً لأهداف البحث, لاحظ وجود العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع التعصب الرياضي إلا أن تلك الدراسات لم تتناول موضوع هذا البحث بشكل مباشر, وبناء عليه سيتم عرض بعض من الدراسات السابقة التي تناولت جانب أو أكثر من جوانب البحث الحالي, مرتبة من الأحدث إلى الأقدم, على النحو التالي:

أجرت عواشرية (2017) دراسة تناولت فيها التدابير القانونية للوقاية ومكافحة العنف في المنشآت الرياضية في الجزائر, وقد هدفت الدراسة إلى تقييم مدى قدرة التدابير القانونية الجزائرية في الحد من العنف في المنشآت الرياضية بعد أن استفحلت هذه الظاهرة مهددة مستقبل الرياضة الجزائرية, وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أهمية التدابير القانونية الجزائرية إلا أن فاعليتها مرهونة بعوامل تنظيمية وتكوينية ومادية متعددة.

فيما أنجز الطيار (2016) دراسة ناقشت موضوع التعصب الرياضي وأثره في الروابط الأسرية وقد هدفت إلى التعرف على الأسباب المتعلقة بالتعصب الرياضي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض, وتحديد كيفية تأثيره في الأسرة, وتناول الحلول الواجب اتباعها للحد من تأثيره في الروابط الأسرية من وجهة نظر رواد النشاط ومعلمي التربية البدنية بالمرحلة الثانوية وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم الأسباب المتعلقة بالتعصب الرياضي المرتبطة بالأسرة تمثلت في ضعف قيام دور الأسرة بالتوجيه الرياضي وتحقيق أهدافه لدى الأبناء, كما بينت النتائج أن التعصب الرياضي يؤثر في الروابط الأسرية بين الأب المتعصب والابناء.

وقد أتمت العصيمي (2015) دراسة تناولت المسؤولية الجنائية عن العنف والتعصب الرياضي هدفت إلى التعرف على طبيعة العنف والتعصب الرياضي, وتحديد عناصر القصد الجنائي في العنف والتعصب الرياضي, والتعرف على العقوبات المترتبة على تحقق المسؤولية الجنائية عن العنف والتعصب الرياضي, وتوضيح التدابير الاحترازية اللازمة للوقاية من العنف والتعصب الرياضي, وتوصلت إلى أن الفرق بين العنف الرياضي والرياضة العنيفة هو المظهر الخارجي لنشاط اللاعب مرتكب السلوك العنيف والذي يجعله المنظم في إطار الإباحة أو التجريم وفق الشروط المتخذة, بل إن القانون يؤكد على استعمال هذا الحق بعكس العنف الرياضي الذي يجرم هذه الأفعال وتتمثل في الرياضات التي ليس فيها احتكاك, كما أن الإعلام يمثل وسيلة فعالة في ظهور التعصب والعنف الرياضي من خلال تناوله المواضيع الرياضية بطريقة مثيرة.

ومن جانب أخر أجرى عبدالقادر (2013) دراسة هدفت إلى التعرف على المسؤولية الأمنية للإعلام الرياضي في مواجهة الجرائم وأحداث الشغب في المنافسات الرياضية بالتطبيق على حادثة استاد بورسعيد, وتم تطبيق الدراسة على عينة تمثلت في مجموعة من الإعلاميين الرياضيين في الصحافة والتلفزيون والإذاعة والمواقع الالكترونية, وبعض القيادات الأمنية والخبراء في مجال التربية البدنية والإعلام, وتمكن من خلال النتائج التي توصل إليها من تقديم نموذج مقترح للمسؤولية الأمنية للإعلام الرياضي في مواجهة الجرائم وشغب الملاعب في المنافسات الرياضية.

أما البياتي (2013) فقد أتم دراسة هدفت إلى التعرف على الدور التكاملي للمؤسسات الإعلامية والأمنية في الحد من ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية, من خلال إيضاح طبيعة العنف الرياضي ودوافعه وتحديد أشكاله وأنواعه داخل وخارج الملاعب, وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة التنسيق بين مؤسسات الإعلام الرياضي والأجهزة الأمنية بهدف تكاملية الدور والأهداف وتحقيق التناغم الفعال في الممارسات والخطابات الإعلامية والأمنية من أجل الحد من ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية.

وأعد يونس (2013) دراسة ناقشت العوامل المرتبطة بالتعصب الرياضي في الملاعب الرياضية هدفت إلى التعرف على العوامل المرتبطة بالتعصب الرياضي في الملاعب الرياضية من وجهة نظر اللاعبين وأجهزة الفنية والحكام والجماهير وإدارات الأندية, وتوصلت إلى وضع تصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لمواجهة هذه العوامل من خلال أساليب تنمية الوعي لدى العميل, وأساليب العلاج المعرفي والسلوكي.

كما أجرى المطيري (2011) دراسة ناقش فيها سمات ومظاهر التعصب الرياضي, هدفت إلى التعرف على عوامل التعصب الرياضي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود والتعرف على موقف طلاب الجامعة من التعصب الرياضي, وصولاً إلى الحلول من وجهة نظر الطلاب, وقد أثبتت الدراسة عدة نتائج منها: أن نسبة كبيرة من الطلاب تتابع الرياضة بمختلف أنواعها, وأن نسبة متوسطة منهم ترفض التعصب الرياضي, ويرى الباحث أن التعصب الرياضي بين طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود لم يصل إلى أن يكون ظاهرة اجتماعية بل هو في مستوى قضية أو مشكلة.

وفي المقابل أتم الوايلي (2011) دراسة تناولت العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتعصب الرياضي في المملكة العربية السعودي, هدفت إلى معرفة العلاقة بين التعصب الرياضي والعوامل النفسية من جهة, وبين التعصب الرياضي والعوامل الاجتماعية من جهة أخرى, بالإضافة إلى معرفة الفروق بين الأفراد المتعصبين وغير المتعصبين رياضياً في بعض العوامل النفسية والاجتماعية, وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التعصب الرياضي والعوامل النفسية تمثلت في الأفكار اللاعقلانية والتسلطية, ومفهوم الذات, والعدوانية, والغضب, والصحة النفسية, وفي المقابل وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التعصب الرياضي والعوامل الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية والمسايرة الاجتماعية, كما لاحظ الباحث وجود فروق دالة إحصائياً بين المتعصبين وغير المتعصبين.

وبالنظر إلى ما تم عرضه اتضح – في ضوء ما اطلع عليه الباحث من دراسات وأبحاث- عدم وجود دراسة علمية سابقة ناقشت موضوع التعصب الرياضي وتأثيره على أمن المجتمع ويمكن الاستفادة من تلك الدراسات والأبحاث التي تم عرضها في تحديد مشكلة البحث ومصطلحاته ومحاوره ومناقشة نتائجه.

مشكلة البحث وتساؤلاته

تعد ظاهرة التعصب الرياضي من الظواهر المدمرة لأمن المجتمعات, لما يترتب عليها من أعمال عنف وعدوان وشغب تخل بأمن المجتمعات والدول على حدٍ سواء, وتتسبب في إلحاق الضرر والأذى بالأشخاص والممتلكات العامة والخاصة. والإنسان بطبعه عندما يقرأ ويرى ويسمع من حوله يمارس التعصب الرياضي فإنه يتأثر به وتنشأ في نفسه الكراهية والحقد والحسد والكبر وإيذاء الغير وغيرها من الصفات الذميمة , وتتطور تلك الصفات إلى أقوال وأفعال تدفع بالفرد إلى ارتكاب جرائم السب والشتم والضرب والقتل والسرقة وإتلاف ممتلكات الغير.

فقد أدى التعصب الرياضي إلى حوادث مؤسفة منها إشعال الحروب بين الدول كالحرب التي وقعت بين الهندوراس والسلفادور عام 1969م بعد أحداث مباراة بينهما في ذلك العام وكذلك أدى التعصب الرياضي إلى توتر العلاقات بين الدول مثل ما حدث بين مصر والجزائر في عام 2009م بعد مباراة جرت بين الدولتين,

كما أدى إلى حوادث قتل كثيرة قبل أو أثناء أو بعد المباريات مثل تلك التي حدثت عام 1985م في مباراة فريقي يوفنتوس الإيطالي وليفربول الإنجليزي في إستاد هيسيل في بلجيكا التي راح ضحيتها (67) من مشجعي الفريقين(يونس, مرجع سابق, ص2188).

ومن إجمالي تلك التأثيرات السلبية للتعصب الرياضي بالإضافة إلى ندرة الإسهامات العلمية التي تناولت مشكلة البحث, فقد رأى الباحث إجراء بحث علمي يتناول طبيعة التعصب الرياضي وتأثيره على أمن المجتمع مع وضع تصور مقترح للحد منه. وتأسيساً على ما سبق يبرز السؤال الرئيس التالي:

ما طبيعة التعصب الرياضي وما هي تأثيره على أمن المجتمع؟

وينبثق من السؤال السابق الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مفهوم التعصب الرياضي؟
2- ما مؤشرات التعصب الرياضي؟
3- ما أسباب التعصب الرياضي؟
4- ما أشكال التعصب الرياضي؟
5- ما النظريات المفسرة للتعصب الرياضي؟
6- ما تأثير التعصب الرياضي على أمن المجتمع؟
7- ما التصور المقترح للحد من ظاهرة التعصب الرياضي؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على طبيعة التعصب الرياضي وتأثيره على أمن المجتمع مع وضع تصور مقترح للحد منه, من خلال بيان ما يلي:

1- بيان مفهوم التعصب الرياضي.
2- التعرف على مؤشرات التعصب الرياضي.
3- إيضاح أسباب التعصب الرياضي.
4- بيان أشكال التعصب الرياضي.
5- التعرف على النظريات المفسرة للتعصب الرياضي.
6- التعرف على تأثير للتعصب الرياضي على أمن المجتمع.
7- إيضاح التصور المقترح للحد من ظاهرة التعصب الرياضي.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث فيما يلي:

1- أن التعصب الرياضي ظاهرة لا يقتصر أثرها جانب واحد من جوانب المجتمع بل إنها تؤثر وتتأثر بكافة جوانب المجتمع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية...الخ ويمتد أثرها ليشمل المجتمع بجميع مكوناته.
2- أن التعصب الرياضي يهدد أمن واستقرار المجتمعات بما يسببه من انتشار لصفات الحقد والكراهية والعنصرية وشيوع لجرائم الأذى المادي والمعنوي بين أفراد المجتمع.
3- أن التعصب الرياضي يثير الحروب والخلافات السياسية بين الدول وبالتالي يؤدي إلى زيادة الصراعات والقتل بين شعوب الدول المتحاربة بسبب المنافسات الرياضية.
4- يسهم البحث في التعريف بتأثير التعصب الرياضي على أمن المجتمع الذي يعد من المواضيع التي لم تأخذ حقها في البحث والتأصيل العلمي.
5- يسهم البحث في إثراء المكتبة العربية بجانب من جوانب التعصب الرياضي وبالتالي فإنه يسلط الضوء على هذا الموضوع للحد من مشكلة التعصب الرياضي وفتح المجال لإجراء مزيد من الأبحاث والدراسات المستقبلية.

منهج البحث

انطلاقاً من طبيعة البحث وأهدافه فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال مدخل تحليل المحتوى النوعي بطريقته الاستنتاجية, وذلك بالاعتماد على المراجع والمصادر العلمية والكتب والدراسات والأبحاث المتوفرة في المكتبات المتخصصة في هذا المجال.

مصطلحات البحث

يشتمل هذا البحث على عدد من المصطلحات التي يشعر الباحث بضرورة تعريفها وتحديدها, وذلك على النحو التالي:

1- الرياضة: هي عبارة عن مجهود جسدي عادي أو مهارة تمارس بموجب قواعد متفق عليها بهدف الترفيه, والمنافسة, والمتعة, والتميز, أو تطوير المهارات, واختلاف الأهداف مجتمعة أو منفردة, بالإضافة إلى ما يضيفه اللاعبون أو الفرق من تأثير في رياضاتهم(البطيخي, 2013, ص279).
2- التعصب: هو حكم مسبق مع أو ضد فرد أو جماعة أو موضوع وقد لا يقوم على أساس منطقي أو حقيقة علمية ويجعل الفرد يرى أو يسمع ما يحب أن يراه أو يسمعه, ولا يرى ولا يسمع ما لا يحب رؤيته أو سماعه(علاوي, 1998).
3- التعصب الرياضي: هو عاطفة أو اتجاه أعمى متشنج يحول دون صاحبه أن يتقبل الدليل على خطأ رأي أو حكم اتخذه, نحو فكرة أو موضوع أو فريق أو لاعب أو مدرب أو حكم أو إداري معين(نورين الدين, وفتحي, 2007, ص79).
4- الشغب: حالة عنف مفاجئ ومؤقت تتكون إما من تجمعات أو جماعة أو فرد واحد أحياناً, وتعمل على محاولة الإخلال بالأمن والنظام والخروج عن القانون وتمثل تحدٍ للسلطة أو لمن يمثلها, كأن تحدث مظاهرة سلمية وتتحول إلى اضطراب وعنف يؤدي إلى الإضرار بالممتلكات والأرواح(حجاج, 2002).
5- العنف: هو سلوك عدواني يوجهه الفرد نحو الآخرين, والمنشآت والممتلكات العامة والخاصة, إما بإطلاق ألفاظ السباب وإما بالاستهجان أو السخرية أو بالتخريب والتشويه أو التدمير(المصطفى, 2004, ص41).
6- العدوان: هو الاعتداء على الآخرين رغبة في السيطرة أو نتيجة الشعور بالظلم إما لفظياً أو مادياً أو بشكل رمزي أحياناً(أبو طامع, 2013).
7- المشجع: هو فرد له اتجاه نفسي نحو لاعب أو فريق أو هيئة رياضية معينة ينتمي إليها وتشكل مركز اهتمام بالنسبة له وقد يكون عضو في هذا النادي

أو الهيئة الرياضية أو غير عضو فيها(عبدالمنعم, 1999, ص7).

8- أمن المجتمع: يقصد به أمن المجتمع بمفهومه الشامل الذي يتضمن الأمن السياسي, والأمن الجنائي, والأمن الاقتصادي, والأمن الاجتماعي...الخ وكل ما يؤثر سلباً على المجتمع بجميع مكوناته.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم التعصب الرياضي

للتعصب الرياضي مفاهيم واسعة ومتعددة ويظهر ذلك جلياً في كتب الفلسفة وعلم النفس والاجتماع. وأصل التعصب في اللغة من "تعصب: أي أتى بالعصبية, وهو أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته, والتألب معه على من يناوئهم ظالمين كانوا أم مظلومين, وقد تعصبوا عليهم: إذا تجمعوا"(الزبيدي, 1414ه, ج3, ص381).

وفي اللغة العربية التعصب مشتق من العصبية التي تعني أن ينصر الفرد عصبته ظالمين أو مظلومين. وقد قدم علماء النفس الكثير من التعريفات لمفهوم التعصب, وإن كانت هذه التعريفات قد ركزت في البداية على نوع واحد فقط من نوعي التعصب, وهو التعصب السلبي, مغفلة النوع الثاني, وهو التعصب الإيجابي, ربما لأن النوع الأول هو الذي يسترعي الاهتمام, شأنه في ذلك شأن الكثير من الظواهر النفسية الاجتماعية, إذ يبدأ الاهتمام بها دائماً من الناحية التي تعوق أو تتعارض مع مقتضيات التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي(الطيار, مرجع سابق, ص191).

ومن وجهة نظر (راتب, 1995, ص280) فإن التعصب نفسياً هو شعور رديء أو غير رديء نحو إنسان أو شيء, دون الاستناد إلى أساس سابق له, ويطبع التعصب بشحنة انفعالية, ما يعطل عمل التفكير المنطقي السليم, كما أنه اختلال يعتري العلاقات الاجتماعية وتوتر يسيطر على خطوط الشبكات الاجتماعية غير المنظور.

ويتبنى (شحاتة والنجار, 2003, ص109) الرأي الذي ينظر للتعصب على أنه فكر منغلق في مجال محدد بذاته معرفي أو عنصري أو جنسي, يتصف بأحادية المدخلات, وإطلاقية الحقيقة, وكذلك احتمالية استبعاد الآخر.

ويظهر التعصب الرياضي في الاهتمام المتشدد بالمجال الرياضية, والميل لتشجيع فريق الرياضي دون سواه, والشعور بالانتماء له, والاعتقاد بأنه أفضل من سائر الأندية الأخرى, وأن لاعبيه ذوي مهارات فنية تفوق الموجودة لدى لاعبي الأندية الأخرى, والشعور بالحزن والضيق عند الهزيمة, والتوتر الشديد قبل المباريات, وتفضيل عقد صداقات مع الأشخاص المشجعين لنفس النادي, والشعور بالكراهية للاعبين البارزين في الفرق الأخرى, والدخول في نقاش حاد حول نتائج المباريات, والاعتقاد بأن هناك مشاعر عدائية متبادلة بين لاعبي الفرق المختلفة والقابلية للتسبب بأذى وضرر وعدوان ضد الأخرين وتخريب وإتلاف ممتلكات الغير. فالتعصب الرياضي هو مرض الكراهية العمياء للمنافس, وفي نفس الوقت مرض الحب الأعمى لفريق المتعصب, وهو حالة يتغلب فيها الانفعال على العقل فيعمى البصيرة حتى أن الحقائق تعجز عن زلزلة ما يتمسك به المتعصب فرداً أو جماعة(جاسم, 2017, ص8).

ويشير (الوايلي, مرجع سابق,ص21) إلى أن التعصب الرياضي يعني عدم التسامح في الرياضة وهو المصطلح الحديث الذي تتبناه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

ويذكر(الغامدي, 2017, ص23) أن التعصب الرياضي نموذج من السلوك المتمرد والمدمر من قبل مؤيدي أو أتباع أحد الأندية الرياضية وكثيراً ما يظهر خلال مشاهدته قبل أو أثناء أو بعد انتهاء المباريات.

ولا شك أن التعصب الرياضي الذي يؤدي إلى العنصرية والعنف والعدوان هو من أبرز العيوب والأمراض التي تشوه الرياضة وتخرجها عن نطاق الترفيه والمتعة المباحة ولذلك تسعى الدول جاهدة إلى وضع المواثيق وسن القوانين التي تهدف إلى المحافظة على جمال الرياضة ونزاهتها وحمايتها من التعصب والعنصرية أعمال الشغب والعدوان.

ويتضح مما سبق أن مفهوم التعصب الرياضي يقوم على عدة نقاط على النحو التالي:

1- الميل إلى جانب مهما كانت النتائج.
2- أن الجانب الانفعالي المتشنج له دور كبير في إخفاء الحقيقة.
3- أن جانب الكراهية والحقد والبغض هو الطريق الحقيقي لإصدار التوجيه.
4- أنه يتطور إلى العدوان والعنف وأعمال شغب تؤدي إلى الإيذاء اللفظي والبدني للآخرين وإلحاق الضرر بالتخريب والتدمير للممتلكات.

ثانياً: مؤشرات التعصب الرياضي

للتعصب الرياضي مؤشرات تدل على الفرد المتعصب رياضياً(العتيق, 2013, ص28-25) وسوف يتم تناولها هنا باختصار على النحو التالي:

1- التوتر والقلق النفسي: وهو التوتر والقلق المرضي, الذي ينتشر في أوساط الجماهير الرياضية المتعصبين لأنديتهم, وتظهر الأعراض النفسية للتوتر والقلق النفسي على شكل الشعور بالعصبية والخوف وعدم الإحساس بالراحة والأعراض الفسيولوجية الجسمية كخفقان القلب أو رعشة اليدين وبرودة الأطراف وغير ذلك. والقلق النفسي أيضاً يؤثر في التفكير والتركيز مما يكون له مردود سلبي على التحصيل الدراسي أو العملي(الخولي, 1996, ص51).

2- عدم قبول الرأي الآخر: فالمتعصب يجنح إلى مقاطعة المحاورين له ومعارضتهم بشدة من غير مبرر مقنع, لأن آراءهم لا تكون في مصلحة النادي أو الجهة التي يشجعها, فتجده دائماً يركز على سلبيات الرأي المخالف, ولا يعترف بالخطأ تجاه المخالف, فضلاً عن أن يعتذر عنه, ويحاول أن يفرض رأيه على الآخرين ولا يتمتع بآداب الحوار.

3- التحيز للرأي: عندما لا يقبل المتعصب رأي الآخرين, فتجده يتمسك برأيه ويتحيز له ويدافع عنه, بغض النظر عن صواب رأيه أو خطئه, ولعل ذلك مشاهد بصورة واضحة في البرامج الحوارية.

4- سرعة الغضب: وهو تغير قد يحصل عند التعرض لموقف معين, بقصد الوصول إلى حالة من التنفيس والاستقرار النفسي مرة أخرى, ومن الأسباب التي تجعل المتعصب سريع الغضب, إعجابه بالفريق الذي يشجعه, وعدم تقبله انتصارات الآخرين وإنجازاتهم, وعدم تفهمه الخسارة التي يمكن أن تحل بفريقه, وعدم احترامه مشاعر الآخرين واحترام انتمائهم.

5- عدم التمتع بالروح الرياضية: الروح الرياضية مصطلح يطلقه الرياضيون على ما يشيع روح الود والمحبة والتسامح والتعاون بين الرياضيين, ومن لا يمتلك الروح الرياضية لا يستطيع أن يتقبل النتائج السلبية لناديه, ومن ثم تصدر عنه ردود أفعال سلبية تضر به بوصفه فرداً وبالمجتمع الذي يعيش فيه.

6- العيش في أوهام والإيمان بصحتها: يقوم المتعصب الرياضي ببناء صورة ذهنية فائقة الكمال للفريق الذي يشجعه, ويؤمن بذلك ويستنكر جميع الآراء التي تحاول أن تنال مما في ذهنه من جمال وكمال لفريقه, ويحاول الدفاع عن تلك الأوهام ليس بالقول فقط بل قد يصل إلى الاعتداء البدني على من يعارضه.

7- قلة الأصدقاء: نتيجة آرائه المتزمتة, وعدم احترامه آراء الآخرين, وتوتره وقلقه الدائم, فإن المتعصب الرياضي – في الغالب – يفتقد الأصدقاء فتجده وحيداً لا يشاركه أحد أفراحه ولا أحزانه.

8- لون فريقه المفضل يتحكم في حياته: يعيش المتعصب الرياضي كالأعمى, فهو لا يرى في الحياة إلا من منظور فريقه المفضل, وكل ما يصدره من أحكام واختيارات يكون مرتبطاً بلون فريقه المفضل, ومن ثم فإن لون فريقه يتحكم في حياته تحكماً كبيراً.

9- ثقافته هشة: الثقافة تتكون بما تنتجه الحياة من مواقف وأحداث وتجارب واحتكاك مع الآخرين, والمتعصب الرياضي يحصر نفسه – في الغالب – في إطار فريقه المفضل فقط ولذلك فإنه من الصعب عليه اكتساب معارف ومهارات وثقافات مختلفة, فهو يستقي جل معرفته من خلال إطاره الذي وضع نفسه فيه وبذلك تتكون لديه ثقافة ضحلة وهشة.

ثالثاً: أسباب التعصب الرياضي

للتعصب أسباب كثيرة منها, ما يلي:

1- ضعف الوازع الديني: إن من أهم أسباب التعصب ضعف الوازع الديني في نفس المتعصب الرياضي, وقلة رقابته لله, وعدم استشعاره اطلاع الله على أقواله وأفعاله وبواطن أعماله, وكلما ازداد الإنسان بعداً من الله ازداد تعصباً, فضعف الوازع الديني في القلوب هو أساس كل بلية ومعصية(إبراهيم, 2016, ص118).

2- وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي: تعد مسؤولة عن التعصب الرياضي, لكونها تؤثر بشكل كبير على الرأي العام. ذلك أنها تتبنى بكل أنواعها مرئية أو مسموعة أو مكتوبة – خصوصاً غير الرسمية منها – مبدأ الجماهيرية بدل المصداقية وتساهم في تأجيج التعصب الرياضي الذي يؤدي إلى أعمال عنف وشغب وتخريب وتدمير للممتلكات(عواشرية, 2017, ص231).

3- غياب الوعي وتدني الثقافة والمعرفة: غياب الوعي وتدني الثقافة والمعرفة سبب رئيس في تنامي التعصب الرياضي لدى الأفراد وتقع مسؤولية تنمية وعي الشباب على المؤسسات التربوية المتعددة كالأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والأندية.

4- أخطاء التحكيم: يصدر الحكام تصريحات إعلامية ويرتكبون أثناء المباريات أخطاء عن عمد أو عن غير عمد في أغلب الحالات, إذ يصعب في كثير من الحالات مشاهدة كل الأخطاء التي تقع من اللاعبين, فيصدرون قرارات ظالمة تستفز اللاعبين والجمهور, مما يؤدي إلى تغذية التعصب الرياضي وإشعال فتيلة.

5- رؤساء الأندية واللاعبين والإداريين وأعضاء الشرف والمنتمين للأندية: يعتبرون من أبرز أسباب التعصب الرياضي بسبب تصريحاتهم المتكررة في وسائل الإعلام بكافة أنواعها التي تسيء للأندية الأخرى وتنقص من قدرهم وقيمتهم.

6- الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية: يرى كثير من الباحثين أن ظروف البطالة وعدم توفر فرص العمل, والأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأوضاع الأمنية المتردية وعدم قدرة الشباب على تحقيق طموحاتهم الاجتماعية والعملية, قد تدفع الشباب إلى التعصب الرياضي الذي يقود إلى أعمال العنف والعدوان والشغب(حمداوي, 2014, ص81).

رابعاً: أشكال التعصب الرياضي

يأخذ التعصب الرياضي صوراً وأشكالاً متعددة, منها ما يلي:

1- التعصب بالأقوال: ويتمثل في الألفاظ والعبارات الجارحة والشتائم, وعبارات العنصرية والكراهية التي يطلقها الجمهور الرياضي والمشجعين والمنتمين للأندية بالإضافة إلى التصريحات الإعلامية التي يصدرها مسؤولي الأندية واللاعبين والجمهور داخل الملاعب الرياضية وخارجها.

2- التعصب بالكتابة: تعتبر الكتابة المتعصبة رياضياً المسيئة للأندية الرياضية والمحرضة على العنف والعدوان والشغب في وسائل الإعلام المقروءة, وفي مواقع وسائل التواصل الاجتماعي صورة أخرى من صور التعصب الرياضي الذي يمارسه المتعصبون, بالإضافة إلى اللافتات المحفزة على أعمال الشغب والعنف التي يرفعها الجمهور الرياضي في الملاعب والتي تتضمن عبارات السب والشتم والقذف للآخرين.

3- التعصب بالأفعال: وتشمل أعمال العنف والعدوان والشغب التي تؤدي إلى الحاق الأذى والضرر الجسدي بالأشخاص وتخريب وتدمير الممتلكات العامة والخاصة داخل الملاعب الرياضية وخارجها.

خامساً: النظريات المفسرة للتعصب الرياضي

تعددت النظريات المفسرة للتعصب الرياضي باختلاف منظريها وروادها, وقد رأى الباحث أن يتطرق إلى أهم تلك النظريات المفسرة للتعصب الرياضي, على النحو التالي:

1- نظرية الإحباط – العدوان (كبش الفداء): قامت هذه النظرية على أساس فكرة "الإزاحة" التي قدمها فرويد (1915م), وهي عبارة عن أهداف بديلة عندما يعجز العدوان من أن يوجه إلى السبب الأصلي لمصدر الإحباط(محمد, مرجع سابق, ص61). وقد تبنَّى هذه النظرية علماء النفس خصوصاً أصحاب مدرسة التحليل النفسي, ويقصد بالإحباط بصفة عامة: " حالة عدم إشباع الدوافع لوجود عوائق معينة أو لعدم توفر الهدف الذي يؤدي الحصول عليه إلى الإشباع وأصحاب مدرسة التحليل النفسي يرون أن الإحباط يؤدي إلى تفريغ الشحنات الانفعالية عبر أعمال عدوانية ضد جماعة ما, وهذا الأمر يؤدي إلى تخفيف التوتر النفسي.
والجماعة التي يقع عليها أعمال التعصب تسمى "كبش الفداء", وهذه العملية هي عملية تحميل الآخرين مسؤولية الإحباط الذي يعايشونه نظراً لسيادة مشاعر الدونية والهزيمة"(وطفة, 2002, ص46).

2- نظرية التعلم الاجتماعي: حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن معظم أشكال التعصب الرياضي متعلمة من أفراد هم بالفعل متعصبون, مثل الآباء والأمهات والإخوان والأخوات, والمدرسين, وأصدقاء الدراسة, وزملاء العمل, بالإضافة إلى العديد من الأفراد المتعصبين الذين يقابلهم الفرد خلال حياته حيث يلتقط منهم تعصبهم ويندمج في سلوكهم(حمزة, 1992, ص66).

3- نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات: تقوم هذه النظرية على افتراض أن حينما يحدث صراع وتنافس بين جماعات نتيجة أي عوامل خارجية فإن هاتين الجماعتين تهدد كل منها الأخرى إلى أن تتكون مشاعر عدائية بينهما, وتتصارع وتتنافس فيما بينها في سبيل محاولة كل جماعة إثبات أنها على صواب وأن الجماعة الأخرى على خطأ(عبدالله, 1989, ص19).

4- نظرية الاستثارة: يُعد "ليونارد بير كوويتز" عالم النفس الاجتماعي, أول من قدم الإطار العام لنظرية الاستثارة "الحافز" في مجال تأثير التعصب

الرياضي الذي يقود إلى العنف والأعمال العدوانية. ويشار إلى هذه النظرية باسم "المزاج العدواني" والافتراض الأساسي لهذه النظرية هو أن التعرض لحافز أو مثير عدواني, من شأنه أن يزيد من الإثارة السيكولوجية للفرد, ويمكن أن تزيد من احتمالات قيام الفرد بسلوك عدواني, فمشاهدة الفرد لمباراة فيها احتكاكات عنيفة بين اللاعبين, أو ملاسنات لفظية بينهم يمكن أن تستثير لدى هذا الفرد انفعالات عاطفية تؤدي به إلى السلوك العدواني(بودهان , 2014, ص313).

ويرى (آل جحراف, 2012, ص26) أن تلك النظريات يغلب عليها طابع العمومية في تفسيرها للتعصب على وجه العموم , والتعصب الرياضي بصفة خاصة, ولذلك ويمكن استنتاج الجانب التفسيري لنظريات التعصب الرياضي من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي, من خلال النقاط التالية:

أ- أن التعصب الرياضي ينشأ ويزداد عندما يكون هناك اختلاف بين الجماعات النوعية التي يتكون منها المجتمع, من طبقات اجتماعية مختلفة أو ثقافات مختلفة التي تعتبر أرضاً خصبة لنشأة التعصب الرياضي.

ب- حدوث انتقال سريع وتغيير داخل المجتمع يعتبر سبباً من أسباب زيادة معدل التعصب الرياضي, ويصاحبه تغيير في الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية, وما يعتريه من قلق للأفراد فيتعصبون في سبيل عدم وجود هذا التغيير السريع.

ج- الجهل هو أهم روافد التعصب الرياضي, فالجهل بين الجماعات وعدم الاتصال الفعال سببه الجهل بالفئة الأخرى, وكلما ازدادت معرفة الفرد بالحقائق والمعلومات عن الجماعات التي يتعصب ضدها قل تعصبه.

د- يلعب الاستغلال عاملاً مهماً لنشأة التعصب الرياضي, وقد يكون الاستغلال اقتصادياً أو سياسياً أو اجتماعياً.

ه- أن الأغلبية قد يضطهدون الأقلية ويتعصبون لبعضهم لكي تلتحم صفوفهم وتقوى العلاقات بينهم.

و- تلعب المنافسة عاملاً هاماً لنشأة التعصب الرياضي, فقد تتعصب جماعة معينة ضد جماعة أخرى, وتصفها بصفات تبرر استغلال هذه الجماعة لتلك الجماعة المنافسة.

سادساً: تأثير التعصب الرياضي على أمن المجتمع

في عصرنا الحاضر أصبحت للرياضة أبعاد جديدة منها: السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية...الخ, والمتأمل في حال الرياضة بكافة أنواعها يجدها على النقيض من الأهداف التي وجدت من أجلها, فقد أصبحت مجالاً لإثارة العداوة والبغضاء والشحناء بين أفراد المجتمع ووسيلة لنشر أعمال العنف والعدوان والشغب داخل الملاعب وخارجها التي تؤدي إلى إيذاء الآخرين وتخريب وتدمير الممتلكات الأمر الذي يعرض أمن واستقرار المجتمع للخطر, ويقع على كاهل الدولة تأمين المستوى المناسب من الأمن بمفهومه الشامل وبجميع أبعاده تجاه المخاطر التي تهدد سلامة المجتمع ومكوناته, فمن مسؤوليات الدولة بجميع مؤسساتها وأجهزتها أن تحقق الأمن الشامل للمجتمع. وللتعصب الرياضي تأثير سلبي مباشر وغير مباشر على أمن واستقرار المجتمع بجميع أبعاده, وسيتم تناول التأثير السلبي للتعصب الرياضي على أمن المجتمع على النحو التالي:

1- تأثير التعصب الرياضي على الأمن السياسي للمجتمع: التعصب الرياضي يُعد سبب من أسباب الأزمات السياسية بين الدول لما ينتج عنه من تراشق لفظي بالسب والشتم على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي, وتعدي جسدي بالضرب على جماهير الأندية والمنتخبات أثناء أو بعد إقامة المباريات بين الدول ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى حالة من الاحتقان والفتور في العلاقات السياسية والشعبية بين الدول, تصل إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية وإعلان الحرب. ومن ذلك ما سببته كرة القدم من نشوب حرب اندلعت بين هندوراس والسلفادور وسميت (حرب كرة القدم) عندما جمعتهما التصفيات المؤهلة لمونديال المكسيك عام 1970م وقد استمرت الحرب أربعة أيام حتى تدخلت منظمة الدول الأمريكية لوقف إطلاق النار وانسحاب القوات السلفادورية التي كانت قد دخلت أراضي هندوراس. ومنها أيضاً أحداث مباراة الجزائر ومصر التي حدثت في مدينة القاهرة ومن ثم في مدينة أم درمان في السودان عام 2009م التي عكرت صفو العلاقات بين البلدين على مستوى القيادتين السياسية والشعبية. ولم يقتصر التعصب الرياضي على كرة القدم بل امتد ليشمل كرة الماء عندما تقابلت المجر والاتحاد السوفيتي سابقاً خلال الألعاب الأولمبية عام 1956م في ملبورن, والذي وصف بأن ماء المسبح أصبح في حمرة الدم من أعمال العنف التي صاحبت اللقاء(العتيق, مرجع سابق, ص34). كل ذلك يؤكد ما يمكن أن تؤديه الرياضة في حياة الدول والشعوب, فبها توطد أواصر الصداقة بين الدول والشعوب وبها تقطع هذه العلاقات(عواشرية, مرجع سابق, ص229).

2- تأثير التعصب الرياضي على الأمن الجنائي للمجتمع: يساهم التعصب الرياضي بشكل رئيس في انتشار الجريمة من خلال تحفيزه للجماهير للقيام بأعمال العنف والشغب المتمثلة في انتشار أعمال السلب والنهب للمحال التجارية والبنوك والمنازل والسيارات وتدميرها وتخريبها, وإشعال الحرائق في مدرجات الملعب ومرافقه أو في الشوارع والميادين عند والاعتداء بالضرب على رجال الأمن وجماهير الأندية الأخرى داخل الملاعب وخارجها. وهذه الاعتداءات الجسدية تؤدي إلى الجرح والإعاقة أحياناً كما تفضي إلى الموت. ومن ذلك ما أدى إلى مقتل أكثر من (318) قتيلاً في استاد رياضي في مدينة ليما عاصمة البيرو في عام 1964م في لقاء كرة قدم جمع بين الأرجنتين والبيرو ضمن تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لأولمبياد طوكيو(العتيق, مرجع سابق, ص34). وبكل وضوح فإن التعصب الرياضي يعتبر فرصة للمنحرفين للإخلال بالأمن الجنائي للمتجمع, وإذا فقد المجتمع الأمن الجنائي خسر كل شيء.

3- تأثير التعصب الرياضي على الأمن الاقتصادي للمجتمع: يساهم التعصب الرياضي بما يفرزه من عدوان وأعمال عنف وشغب وتخريب وتدمير للممتلكات العامة والخاصة في زعزعة الأمن الاقتصادي للمجتمع, ويؤدي إلى انخفاض الدخل لأفراده, ويحد من جذب الاستثمارات المحلية والخارجية الأجنبية التي ترفع من مستواه الاقتصادي, فكما هو معروف أن رأس المال جبان يهرب من البيئة غير المستقرة أمنياً وسياسياً, وعندما يرى رجال الأعمال أن بيئة العمل والتجارة في تلك الدولة غير آمنة فإنهم يحجمون عن الاستثمار فيها, بالإضافة إلى أنه يحد من نشاط القطاع السياحي وتدفق السياح إلى الدولة ويشكل عامل طرد للسياح, وبالتالي يقلص من فرص العمل المتاحة لأبناء وبنات المجتمع ويدفع بهم نحو البطالة وتراكم الديون ويقودهم إلى ظروف معيشية صعبة.

4- تأثير التعصب الرياضي على الأمن الاجتماعي للمجتمع: لكل مجتمع بناء ونظام اجتماعي, تتشكل من عادات وتقاليد وأعراف تسود فيه, يحافظ عليها وتتحكم في طريقة حياة أفراده, وتحدد أساليب تعاملهم مع مكونات مجتمعهم ولا شك أن المجتمعات تؤثر وتتأثر بما يطرأ عليها من مؤثرات سلبية كانت أم إيجابية. ومن المؤثرات السلبية على المجتمعات التعصب الرياضي الذي يساهم في زعزعة الأمن الاجتماعي للمجتمع ومن المظاهر السلبية للتعصب الرياضي أنه يؤثر تأثيراً سلبياً مباشراً في تربية النشء, ويؤدي إلى التفكك الأسري وحدوث الطلاق بين الزوجين, ويقود إلى العداوة والكراهية والحقد والبغض بين الأخوة والأخوات والأقارب والأصدقاء وزملاء العمل من خلال تعصب كل فرد منهم للنادي الذي يشجعه وتحقير النادي المنافس. كما أنه يساهم في انتشار الانحلال الأخلاقي بين أفراد المجتمع ورواج المخدرات, وعدم احترام القيم والمبادئ الدينية والالتزام بها, ويؤدي إلى انشغال الشباب في أمور تافهة وترك حاجاتهم الأساسية, ويؤثر على البرامج التربوية والتعليمية في المؤسسات التربوية على اختلاف مستوياتها بما يقلل من مستوى جودتها وفاعليتها في تربية أبناء النشء.

5- تأثير التعصب الرياضي على الأمن الإعلامي للمجتمع: تكمن أهداف الإعلام الرياضي الرئيسة في إحاطة الجمهور المتابع علماً بالأخبار الصحيحة

والمعلومات الصادقة الواضحة, وإظهار الحقائق المجردة الثابتة, وتبني الموضوعية التي تساعد في تكوين رأي عام صائب, ونشر الثقافة الرياضية, وتثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات الرياضية والمحافظة عليها(العتيق, 2013, ص43).

ولا شك أنه إذا حادت وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي عن أهدافها تلك, وأصبحت تسعى إلى تغذيت التعصب الرياضي وتنميته والدفع بالجماهير إلى أعمال العنف والشغب بما تطرحه من عناوين ومقالات تقدح وتذم في الأندية والمنتخبات الرياضية وتقلل من قيمتها وإنجازاتها وتهويل الأحداث الرياضية وإظهار الآراء المتطرفة للجانبين الفائز والخاسر, ولا شك أن تلك الممارسات تثير الرأي العام وتؤثر تأثيراً سلبياً في أفراد المجتمع وترسخ في عقولهم وقلوبهم التعصب الرياضي الأعمى, وتقود إلى انقسام المجتمع وتفرقته اجتماعياً, وتفضي إلى الكراهية والحقد والعنصرية وبذاءة الأخلاق, وأعمال العنف والشغب, وتتسبب في إحداث أضرار اجتماعية واقتصادية وسياسية عديدة.

سابعاً: تصور مقترح للحد من التعصب الرياضي

يرتكز التصور المقترح للحد من ظاهرة التعصب الرياضي على أربعة ركائز رئيسة, تشمل: الركيزة القانونية, والركيزة الأمنية, والركيزة التربوية, والركيزة الإعلامية, وسيتم تناول التصور المقترح وفق الخطوات التالية:

أ- يعتمد التصور المقترح للحد من ظاهرة التعصب الرياضي على ما يلي:
1- أهداف هذا البحث.
2- نتائج وتوصيات الأبحاث والدراسات السابقة.

ب- يهدف التصور المقترح للحد من ظاهرة التعصب الرياضي إلى ما يلي:
1- اقتراح مجموعة من الركائز الرئيسة بحيث يتم من خلالها التعامل مع ظاهرة التعصب الرياضي.
2- تحديد استراتيجيات التعامل مع ظاهرة التعصب الرياضي.
3- تحديد أساليب مواجهة ظاهرة التعصب الرياضي.
4- وضع تصور لطرق التعامل مع ظاهرة التعصب الرياضي.

ج- الأجهزة والمؤسسات (العامة والخاصة) المعنية بتطبيق التصور المقترح:
1- الأجهزة والمؤسسات الأمنية في الدولة.
2- الأجهزة والمؤسسات التعليمية والتربوية العامة والخاصة في الدولة.
3- الأجهزة والمؤسسات الإعلامية العامة والخاصة في الدولة.
4- الأندية والمراكز الرياضية.

د- فريق العمل المعني بالتعامل مع التصور المقترح وتطبيقه:
1- العاملون في الأجهزة الأمنية بكافة قطاعاتها.
2- العاملون في المؤسسات التربوية بكافة مستوياتهم الوظيفية.
3- الطلاب والطالبات في المؤسسات التعليمية والتربوية.
4- الإعلاميون في المؤسسات الإعلامية العامة والخاصة.
5- اللاعبون وأعضاء إدارات الأندية والمراكز الرياضية والمنتمون لها.

هـ - أدوات تطبيق التصور المقترح:
1- التشريعات والأنظمة والقوانين الوقائية.
2- التشريعات والأنظمة والقوانين العقابية.
3- الحملات التوعوية المرئية والمسموعة والمكتوبة.
4- المحاضرات.
5- الملتقيات.
6- الندوات.
7- المؤتمرات.

و- استراتيجيات التصور المقترح:
1- الاستراتيجية القانونية: من خلال سن التشريعات والأنظمة والقوانين الوقائية والعقابية ذات العلاقة بالرياضة وما يتصل بها من تعصب رياضي.
2- الاستراتيجية الأمنية: من خلال الضبط الأمني لتجاوزات الجماهير الرياضية المتعصبة, وتطبيق الأنظمة والقوانين الوقائية والعقابية بحق كل من يمارس أعمال العنف والعدوان والشغب والتعدي بالأذى والضرر على الآخرين وممتلكاتهم.
3- الاستراتيجية التربوية: من خلال تغيير وتعديل الأفكار والاتجاهات الخاطئة لدى الجماهير عن الرياضة , باستخدام أساليب الاقناع والقدوة الحسنة والحوار الهادف في المدارس والجامعات والمراكز التعليمية والتربوية والاجتماعية, وإلقاء المحاضرات وإقامة الملتقيات والندوات والمؤتمرات لبيان خطر التعصب الرياضي على الفرد والمجتمع.
4- الاستراتيجية الإعلامية: من خلال نشر المقالات وإجراء اللقاءات الإذاعية والتلفزيونية التي تبين خطر التعصب الرياضي على الفرد والمجتمع, وتوعية أفراد المجتمع بأضرار التعصب الرياضي, وغرس قيم المحبة والتسامح وتقبل الرأي الأخر لدى الجماهير الرياضية.

ز- أساليب وطرق العمل:

أساليب وطرق العمل ينبغي أن تشتمل على جانبين رئيسيين هما:

- الجانب الوقائي.
- الجانب العلاجي.

تشترك في هذين الجانبين الركائز الأربعة: القانونية, والأمنية, والتربوية, والإعلامية, كون هذه الركائز مترابطة ومتداخلة في أهدافها ولا يمكن فصل بعضها عن

الأخر, وسيتم تناولها على النحو التالي:

1- الجانب الوقائي, ويتضمن ما يلي:

أ- سن ووضع التشريعات والقوانين والأنظمة التي من شأنها تجريم التعصب الرياضي وتحد منه وما ينتج عنه من أعمال عنف وعدوان وشغب وتحريض إعلامي يضر ويؤذي الآخرين لفظياً أو جسدياً, أو يتسبب بالتخريب والتدمير للممتلكات العامة والخاصة.

ب- تعزيز الرقابة الأمنية والتواجد المكثف لرجال الأمن مادياً ومعنوياً قبل وأثناء وبعد المباريات المتوقع حدوث أعمال عنف وشغب فيها تقوم بها الجماهير الرياضية (الردع من خلال التواجد الأمني).

ج- القيام بحملات توعوية من خلال وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية للتحذير من مخاطر التعصب الرياضي وبيان خطورته وإرشاد الجماهير الرياضية لكيفية التعامل مع المتعصبين رياضياً.

د- استثمار التطور التقني في وسائل التواصل الاجتماعي نظراً لتأثيرها الكبير في الرأي العام في نشر رسائل توعوية قصيرة لترسيخ القيم الرياضية الإيجابية.

ه- إلقاء المحاضرات التثقيفية (القانونية والأمنية والتربوية والإعلامية والصحية) التي تعرف الجماهير الرياضية بمخاطر التعصب الرياضي, وإقامة ورش العمل والملتقيات والندوات والمؤتمرات التي تحاور وتناقش موضوع التعصب الرياضي ودعوة المختصين والمهتمين لمواجهة هذه الظاهرة ووضع الحلول الناجعة لها.

و- وضع برامج تربوية في المدارس والجامعات للطلاب والطالبات, ذلك أن معظم الجماهير الرياضية المتعصبة هم من فئة الشباب والشابات, تهدف هذه البرامج إلى توعيتهم وغرس القيم الإيجابية في نفوسهم.

ز- استثمار دور المسجد في التوعية من ظاهرة التعصب الرياضي من خلال خطب الجمعة والكلمات التوعوية بعد الصلوات المفروضة.

ح- التشجيع والحث والتحفيز على إجراء والدراسات والأبحاث العلمية المتعلقة بظاهرة التعصب الرياضي وحلولها ونشر نتائجها بصفة مستمرة وبناء قاعدة بيانات خاصة بها.

2- الجانب العلاجي, ويتضمن ما يلي:

أ- تنفيذ وتطبيق القوانين والأنظمة العقابية الرادعة ذات العلاقة بالتعصب الرياضي على كل من يتعدى بالأذى أو الضرر لفظياً أو جسدياً أو يتسبب في تخريب أو تدمير الممتلكات قبل أو أثناء أو بعد المباريات الرياضية داخل الملاعب وخارجها.

ب- التنوع في العقوبات حسب نوع وحجم الضرر الذي تسبب فيه المتعصب الرياضي سواء, وتشمل هذه العقوبات على سبيل المثال: السجن والغرامة المالية, والمنع من السفر, والمنع من المشاركة في وسائل الإعلام بكافة أنواعها وأشكالها ووسائل التواصل الاجتماعي.

ج- استحداث قاعدة بيانات للمتعصبين رياضياً من الجماهير الرياضية أو اللاعبين, أو الإعلاميين, أو المنتمين للأندية الرياضية الذين سبق لهم المشاركة في نشر أو دعم التعصب الرياضي أو التحريض على التعدي بالضرر والأذى على الأشخاص والممتلكات, ومنعهم من المشاركات الرياضية, أو دخول الملاعب والأندية الرياضية.

د- استحداث دورات تدريبية لرابطة المشجعين والجماهير والإعلاميين وأعضاء إدارات الأندية الرياضية واللاعبين والحكام للتعريف بمفهوم التنافس الرياضي الشريف وأهمية الالتزام به.

و- إعلان العقوبات التي تصدر ضد أي متعصب رياضي يخل بالقوانين والأنظمة المتعلقة بالتعصب الرياضي, ونشرها في وسائل الإعلام المختلفة.

ز- إلزام الأندية الرياضية بتخصيص جزء من ميزانيتها للتوعية بظاهرة التعصب الرياضي من خلال طباعة العبارات التوعوية على ملابس اللاعبين أو نشر اللافتات التوعوية التثقيفية أثناء إقامة المباريات داخل الملاعب وخارجها.

الخاتمة:

بعد أن تناول البحث بالوصف والتحليل والمناقشة ظاهرة التعصب الرياضي وتأثيرها على أمن المجتمع ووضع تصور مقترح للحد من هذه الظاهرة السلبية, فقد توصل إلى عدة نتائج وتوصيات.

النتائج:

بناءً على تساؤلات البحث, فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1- أن ظاهرة التعصب الرياضي قديمة قدم الرياضة ذاتها, وهو عاطفة أو اتجاه أعمى متشنج يحول دون صاحبه أن يتقبل الدليل على خطأ رأي أو حكم اتخذه, نحو فكرة أو موضوع أو فريق أو لاعب أو مدرب أو حكم أو إداري معين, وكل ما يتعلق بالرياضة.

2- أن التعصب الرياضي الذي يؤدي إلى العنصرية والعنف والعدوان وأعمال الشغب داخل الملاعب وخارجها هو من أبرز العيوب والأمراض التي تشوه الرياضة وتخرجها عن نطاق الترفيه والمتعة المباحة, ولذلك تسعى الدول جاهدة إلى وضع المواثيق وسن القوانين التي تهدف إلى المحافظة على جمال الرياضة ونزاهتها وحمايتها من التعصب والعنصرية أعمال العنف والشغب والعدوان.

3- أن للمتعصب الرياضي مؤشرات تدل عليه منها: التوتر والقلق النفسي, والتحيز لرأيه وعدم قبول الرأي الآخر, وسرعة الغضب, وقلة الأصدقاء, وعدم تمتعه بالروح الرياضية المتسامحة.

4- أن للتعصب الرياضي أسباب متعددة منها: ضعف الوازع الديني, ووسائل الإعلام, ووسائل التواصل الاجتماعي, وقلة وعي الجماهير الرياضية, وأخطاء التحكيم الرياضي, واللاعبون وأعضاء ورؤساء الأندية الرياضية, والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

5- يظهر التعصب الرياضي بما يفرزه من أعمال عنف وعدوان وشغب في ثلاثة أشكال: تعصب بالأقوال, وتعصب بالكتابة, وتعصب بالأفعال.

6- أن التعصب الرياضي ظاهرة لا يقتصر تأثيرها جانب واحد من جوانب المجتمع بل إنها تؤثر في كافة جوانب المجتمع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامي...الخ, ويمتد أثرها على أمن المجتمع بمفهومه الشامل وبجميع أفراده ومكوناته.

7- يرتكز التصور المقترح للحد من ظاهرة التعصب الرياضي على أربعة ركائز رئيسة تشمل: الركيزة القانونية, والركيزة الأمنية, والركيزة التربوية, والركيزة الإعلامية, وهذه الركائز مترابطة ومتداخلة في أهدافها ويكمل بعضها الآخر.

التوصيات:

من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج, فإنه يوصي بما يلي:

1- أن تتولى الهيئة العامة للرياضة تشكيل فريق عمل من جميع أجهزة ومؤسسات الدولة المدنية والأمنية ذات العلاقة بالرياضة, ومن جميع التخصصات العلمية يتولى هذا الفريق وضع خطة وطنية شاملة للتعامل مع ظاهرة التعصب الرياضي داخل الملاعب وخارجها.

2- أن تتعاون الهيئة العامة للرياضة مع مؤسسات التعليم العالي في جميع مناطق المملكة العربية السعودية في تنظيم ندوات ومؤتمرات لمناقشة ظاهرة التعصب الرياضي وغيرها من الظواهر السلبية ذات العلاقة بالرياضة للوصول إلى حلول تحد منها.

3- أن تتبنى المؤسسات التعليمية والتربوية بجميع مستوياتها وأنواعها تقديم محاضرات توعوية تثقيفية لطلابها وطالباتها, لرفع مستوى الوعي الرياضي لديهم.

4- استثمار وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والمشاهير إعلامياً ورياضياً في إيصال رسائل توعوية قصيرة تحذر من خطورة التعصب الرياضي وتبين آثاره المدمرة على الفرد والمجتمع.

5- أن تتولى الجهات التشريعية مراجعة القوانين والأنظمة الصادرة المتعلقة بالظواهر السلبية الرياضية وتحديثها باستمرار على ضوء ما يستجد من أحداث ووقائع.

6- تكثيف التواجد الأمني الوقائي داخل الملاعب وخارجها قبل وأثناء وبعد إقامة المباريات الرياضية بهدف منع وقوع أعمال العنف والشغب الرياضي من الجماهير المتعصبة.

7- تفعيل دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد في مواجهة التعصب الرياضي بالتعاون مع المختصين في هذا المجال.

المراجع

1- إبراهيم, إياد أحمد محمد. (2016م). أسباب التعصب الجماهيري الرياضي وعلاجه: رؤية شرعية. بحث منشور. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. مج31. ع64. ص138-109. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

2- أبو طامع, بهجت أحمد. (2013م). الأنشطة الرياضية المدرسية ودورها في الحد من مظاهر السلوك العدواني في المدارس الفلسطينية. ملخصات بحوث المؤتمر الدولي الرابع - الرياضة في مكافحة الجريمة - دبي: القيادة العامة لشرطة دبي.

3- آل جحراف, عايض محمد عايض. (2012م). دور التربية الإسلامية في مواجهة العصبية في زمن العولمة الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

4- بدران, عمرو حسن. (2005م). علم النفس الرياضي. المنصورة: مكتبة جزيرة الورد.

5- بودهان, يامين. (2014م). الصحف الرياضية اليومية دورها في استثارة العنف لدى الشباب: دراسة على عينة من قراء جريدة الهداف الجزائرية. بحث منشور. الندوة العلمية: دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب. من 2014/2/20-18م. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

6- البطيخي, نهاد. (2013م). دور الأم الرياضية في تنشئة جيل رياضي يعود على مجتمعه بالإنجازات الرياضية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الرياضية بالجامعة الأردنية. مجلة دراسات العلوم التربوية. مج40. ملحق1. ص287-277. عَمَّان: الجامعة الأردنية.

7- البياتي, ياسين خضر. (2013م). الدور التكاملي بين المؤسسات الأمنية والإعلامية في مواجهة الجريمة داخل المجتمع الرياضي. المؤتمر الدولي الرابع – الرياضة في مكافحة الجريمة. دبي: القيادة العامة لشرطة دبي.

8- جاسم, محود رياض. (2017م). التعصب الرياضي لدى طلبة كلية التربية الرياضية جامعة القادسية. بحث منشور. محافظة القادسية: جامعة القادسية.

9- حجاج, محمد. (2002م). التعصب والعدوان في الرياضة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

10- حمداوي, إبراهيم. (2014م). العنف في الملاعب الرياضية: حجم المشكلة وإمكانية الحلول ودور وسائل الإعلام في الحد من تفشي الظاهرة. بحث منشور. الندوة العلمية: دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب. من 2014/2/20-18م. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

11- حمزة, طارق محمد عبدالوهاب. (1992م). الوعي الديني وعلاقته بالتعصب لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة. سوهاج: كلية الآداب بسوهاج. جامعة أسيوط.

12- الخولي, أمين أنور. (1996م). الرياضة والمجتمع. سلسلة كتاب عالم المعرفة رقم 216. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

13- راتب, أسامة كامل. (1995م). علم نفس الرياضة: المفاهيم والتطبيقات. القاهرة: دار الفكر العربي.

14- الرويشد, بدر ناصر. (2012م). وجهة نظر الرياضيين والصحفيين في تطوير كرة القدم الكويتية, رسالة ماجستير غير منشورة. عَمَّان: كلية الإعلام. جامعة الشرق الأوسط.

15- الزبيدي, محمد. (1414هـ). تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الفكر.

16- الزعبي, حسين محمد. (2004م). أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في الميل نحو السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة الهاشمية. رسالة ماجستير غير منشورة. عَمَّان: جامعة عَمَّان العربية.

17- زهران, حامد. (2003م). علم النفس الاجتماعي. ط6. القاهرة: دار عالم الكتب.

18- شحاتة, حسن, والنجار, زينب. (2003م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر.

19- الطيار, فهد علي. (2016م). التعصب الرياضي وأثره في الروابط الأسرية دراسة ميدانية من وجهة نظر معلمي التربية البدنية ورواد النشاط بالمدارس الثانوية بمدينة الرياض. بحث منشور. مجلة البحث الأمنية. ع63. ربيع الأخر1437هـ / يناير 2016م. ص242-181. الرياض: كلية الملك فهد الأمنية.

20- عبدالله, معتز سيد. (1989م). الاتجاهات العصبية. سلسلة كتاب عالم المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

21- عبدالقادر, سامح كمال. (2013م). المسؤولية الأمنية للإعلام الرياضي في مواجهة الشغب والتعصب في المنافسات الرياضية. المؤتمر الدولي الثالث – الرياضة في مكافحة الجريمة. مج2. ص63-13. دبي: القيادة العامة لشرطة دبي.

22- عبدالمنعم, حنان عبدالحميد. (1999م). البناء العاملي للتعصب الرياضي لدى المشجعين. رسالة ماجستير غير منشورة. القاهرة: جامعة حلوان.

23- العتيق, محمد علي. (2013م). التعصب الرياضي: أسبابه وآثاره وسبل معالجته بالحوار. ط1. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

24- العصيمي, دلال مرزوق كميخ. (2015م). المسؤولية الجنائية عن العنف والتعصب الرياضي في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

25- علاوي, محمد حسن. (1998م). سيكولوجية الجماعات الرياضية. ط1. القاهرة: مركز الكتب للنشر.

26- علاوي, محمد حسن. (2002م). علم نفس التدريبات والمنافسة الرياضية. القاهرة: دار الفكر العربي.

27- عواشرية, رقية سليمان. (2017م). التدابير القانونية للوقاية ومكافحة العنف في المنشآت الرياضية الجزائرية. بحث منشور. المجلة العربية للدراسات الأمنية. مج33. ع70. ص250-221. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

28- الغامدي, صالح يحي الجار الله. (2017م). دور الذكاء الأخلاقي في الحد من التعصب الرياضي لدى طلاب جامعة الملك عبدالعزيز. بحث منشور. المجلة التربوية الدولية المتخصصة. مج6. ع6. ص40-19. عَمَّان: الجمعية الأردنية لعلم النفس.

29- قمران, صالح. (2018م). التفسيرات الجرمية لأفعال العنف المرتكبة في الملاعب الرياضية المغربية. بحث منشور, مجلة القانون والأعمال. ع16. يناير2018م. ص145-112. المغرب: جامعة الحسن الأول.

30- محمد, سالم ناجح سليمان. (2010م). الأمن النفسي وتقدير الذات في علاقتهما ببعض الاتجاهات التعصبية لدى الشباب الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة. الزقازيق: جامعة الزقازيق.

31- المصطفى, عبدالعزيز عبدالكريم. (2004م). شغب الملاعب الرياضية: الدوافع والأنواع. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

32- المطيري, صالح عبدالله. (2011م). سمات ومظاهر التعصب الرياضي. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود.

33- نصاري, أحمد كمال. (2009م). دراسة التعصب الرياضي لدى جمهور المشاهدين في ضوء بعض المتغيرات المختارة. مجلة بحوث التربية الرياضية. مج43. ع80. أبريل 2009م. الزقازيق: جامعة الزقازيق.

34- نور الدين, صدقي, وفتحي, دلال. (2007م). مدخل لدراسة سلوك العدوان والتعصب والانتماء في مجال الرياضة والتربية البدنية. ط1. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

35- الوايلي, عبدالله أحمد. (2011م). العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتعصب الرياضي في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

36- وطفة, علي أسعد. (2002م). التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

37- اليازغي, منصف. (2006م). مخزنة الرياضة كرة القدم نموذجاً. ط1. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

38- ياسين, علاء فايز. (2013م). دراسة تحليلية لمصادر شغب الملاعب في كرة القدم من وجهة نظر رجال الشرطة واللاعبين والإداريين في أندية المحترفين في الضفة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

39- يونس, محمد السيد شلبي. (2013م). العوامل المرتبطة بالتعصب في الملاعب الرياضية وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لمواجهتها. بحث منشور. مجلة دراسات في الخدمات الاجتماعية والعلوم الإنسانية. مج5. ع35. أكتوبر 2013م. ص2252-2187. مصر.